مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والانسانية
EL - HAKIKA (the Truth)
Journal for Social and Human Sciences

المجلد: 19 / العدد: 01 / السنة: 2020 (العدد التسلسلي 52) / ص ص:120.-134

أساليب حديثة لعملية التقويم في التعليم الجامعي

Modern Methods Of Evaluation Process In University Education

عويسي كمال

AOUISSI Kamel

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة غرداية، الجزائر، علم الاجتماع التربوي،

aouissi.kamel@univ-ghardaia.dz

تاريخ الاستلام: 2019/04/26 **تاريخ القبول:** 2019/12/05 **تاريخ النشر:** 2019/03/30

ملخص:

في هذه المقالة سنتطرق لأهم الأساليب الحديثة لعملية التقويم وذلك من خلال التعريف بها مع أهم خصائصها إضافة إلى دورها في حل لبعض المشاكل التي يتعرض لها الطالب في تحصيله الدراسي، كما أننا سنتطرق إلى أهمها والمتمثل في التقويم البديل وذلك بالتعريف به ومكوناته مع توضيح الفرق بينه وبين التقويم التقليدي وفي الأخير نستخلص أهم النتائج والتوصيات التي تفيد المنظومة التعليمية الجامعية من أجل تحقيق الجودة في التعليم

كلمات مفتاحية: التقويم؛ التقويم البديل؛ التحصيل الدراسي؛ الطالب الجامعي؛ التقويم التقليدي.

Abstract:

In this article we will look for the most modern methods of evaluation process by definition with the most important characteristics with its role in solving some of the problems faced by students in academic achievement, We will discuss the most important ones of the Alternative assessment, its definition and its components with clarifying the difference between it and the traditional evaluation and finally draw the main conclusions and recommendations that benefit the University educational system

Keywords: Evaluation ; Alternative assessment ; Academic Achievement; University student ; Traditional evaluation.

المؤلف المرسل: عويسي كمال، **الإيميل**: aouissi.kamel@univ-ghardaia.dz

مقدمة:

لقد تميزت الأنظمة التربوية وعلى مر العصور بتعدد تقنيات التقويم, فقد عرف الإنسان القديم الاختبارات واستعملها الصينيون كآلية للانتقاء والنجاح في عملية التوظيف, كما أن الأوربيون هم أيضا نسخوا هذه التجربة واستعملوها كعملية تقويمية من شأنها أن تكون معيارا مهما في انتقاء المترشحين للعمل, غير أنهم في القرن التاسع عشر طوروا من هذا الأسلوب وأدخلوا الاختبارات الشفوية التي لاقت رواجا كبيرا حتى مطلع القرن العشرين أين طوروا عملية التقويم ودخلت مرحلة جديدة من التنوع والحداثة.

ومن المتعارف عليه في مجال سوسيولوجية التربية أن الطالب هو محور العملية التربوية وبالتالي فإن الحديث عن التقويم يقع بشكل مباشر على التحصيل العلمي للطالب بصورة أساسية, حيث تكتسب عملية التقويم أهمية خاصة في الميدان التربوي , فهي الآلية التي يمكن من خلالها الحكم على مدى تحقيق الأهداف التربوية المتوقعة وهي بذلك تقدم معنا وتفسيرا لأعمال الأستاذ بحكم أنه هو المتحكم في المعرفة وكيفية تقديمها وفي نفس الوقت تعكس جهد الطالب وتحصيله العلمي , وهنا تتجلى أهمية التقويم باعتباره أداة لقياس نواتج العملية التربوية والتعليمية والتي مكن من خلالها إجراء مقارنات بين الطلبة من خلال تقديرات كمية دقيقة وعلمية وبدون تحيز وعليه فإن التقويم يعد ركنا أساسيا من أركان المنهاج التربوي , بل وينظر إليه بوصفة أساسا يعتمد عليه في تجويد العملية التعليمية وتطويرها لما توفره نتائج التقويم من معلومات وتغذية راجعة مفيدة إضافة إلى أن تقويم إنجازات الطلبة له دور كبير في إثراء تعلمهم فعملية التعلم لا تنفصل عن عملية التقويم بل هما عمليتان متفاعلتان ومتكاملتان.

إن تنوع الاتجاهات الحديثة للتقويم جاء كرد فعل للتغير الحاصل لمفهوم التعلم الذي انتقل من المقاربة السلوكية إلى المقاربة البنائية المعرفية والتي ترى بأن معنى التعلم يحدث عندما يكون للطالب قاعدة معرفية يمكن استخدامها بسلاسة ومرونة لحل المشاكل واتخاذ القرارات التي تعطي إحساسا بهذا العالم المتغير, فالطالب الجامعي بصفة خاصة هو في أمس الحاجة لامتلاك قدرة التحديد

الذاتي والشعور بالكفاءة ومواصلة السعي لاكتساب أدوات التعلم واستعمالها, كما أنه لابد عليه أن يتكون لديه إستراتيجية خاصة في تعلمه.[1]

ومما سبق نلاحظ أن من أبرز المؤشرات على التحول الذي نتج جراء التغير من المقاربة السلوكية للتعلم إلى المقاربة المعرفية هو ظهور توجه جديد للتقويم يتبنى وجهة نظر معرفية والذي يتسم بصفات من بينها:

1) إشراك الطلبة في عملية وضع أغراض وآليات التقويم.
2) تتيح المهمات التعليمية فرصا لقياس مهارات ما وراء المعرفة والاتجاهات والمهارات التعاونية عبر الشخصية والبين شخصية إلى النواتج العقلية التي حققها الطالب.
3) تقيس مهارات التقييم الأنشطة التدريسية ذات المعنى بالنسبة للمواقف الحياتية.
4) يتم منح الدرجات للطلبة وفقا لاستجاباتهم بناء على تطبيقات معدّة مسبقا.
5) تناول مهمات التقييم عمليات التعلم والتعليم إضافة إلى نواتج التعلم.
6) ينظر للتقييم بأنه عملية مستمرة مندمجة ومتكاملة مع التعلم.
7) تكون التوقعات حول أداء الطالب ومخرجات العملية التعليمية واضحة ومدركة من قبل الطالب.

1- التقويمEvaluation :الأبعاد والخصائص

1.1- تعريف التقويم:

إن لعملية تقويم التحصيل العلمي للطالب دورا مهما في المجال التربوي , إذ يحدد درجة تحقيق الأهداف التعليمية في مراحل عملية التدريس المختلفة, وتوضح مدى اكتساب الطلبة للجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية, كما من شانه أن تشخص عملية التعلم, إضافة إلى التأثير الذي تلعبه على دافعية الطلبة للتعلم, ولعل حجم هذا الدور الذي تقوم به عملية التقويم يترتب عليها استخدام أساليب متعددة تتناسب مع التطورات والأهداف التربوية المختلفة, ولهذا فقد حظي

[1]) مقدم عبد الحفيظ, **الاتجاهات الحديثة في تقويم الطلاب من منظور الجودة والاعتماد الأكاديمي**, المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب, جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية, الرياض, السعودية, مج25, 2009, ص 152.

التقويم باهتمام كبير في الميدان التربوي, وتبذل مراكز البحث والتطوير جهودا متواصلة من أجل تحديد تعريف شامل له, وابتكار نماذج واستراتيجيات تستند إليها عمليات التقويم.

1.1.1–التقويم لغة: ذكرت مفردة التقويم في لسان العرب لابن منظور: قوم:أقمت الشيء وقومته فقام بمعنى استقام, والاستقامة: اعتدال الشيء واستواؤه.[1] كما تدل مفردة تقويم لفعل "قوم" فيقال " قوم الشيء" تقويماً أي عدل مساره للجهة المرغوبة وأصلح نقاط الاعوجاج والقصور فيها[2] كما ورد مصطلح التقويم في القرآن الكريم بمعنى التعديل والاستقامة في قوله تعالى ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ)[3].

2.1.1– اصطلاحا:لتقد تعددت التعاريف حول مفهوم التقويم حيث ركز المتخصصون في المجال التربوي على العملية التي يتم بها الحكم القيمي على مدى نجاح العملية التعليمية بكافة عناصرها على تحقيق الأهداف المرجوة[4] كما يعرف على أنه: جهود عقلانية تستعمل في طرق البحث المختلفة, بهدف توفير معلومات ضرورية لاتخاذ قرارات متعلقة بالخطط والبرامج والسياسات وفيه يتم إصدار حكم على مدى تحقيق الوسيلة التعليمية للأهداف المنشودة, والعمل على كشف نواحي القصور واقتراح وسائل لتلاقي هذا القصور في المستقبل[5].

2.1– أسس وخصائص التقويم:

إن عملية التقويم يجب أن تكون عملية مدروسة تسير وفق سياسة معلومة وخطة واضحة مستندة إلى مجموعة من الخصائص التي تحدد من خلالها مسارها وإجراءاتها ولقد ركز العديد من الباحثين من خلال بحوثهم الأكاديمية على جمة من الخصائص التي يجب أن تتوفر في عملية التقويم ومن بينها:

1.2.1–تناسق الأهداف وتحديدها:

---

[1]) ابن منظور, **لسان العرب**, مج12, ط1, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, 2003, ص588.

[2]) جبران مسعود, **الرائد معجم لغوي عصري**, دار العلم للملايين, لبنان, 1992, ص1212.

[3]) سورة التين:**الأية 4**.

[4]) سهلية الفتلاوي, **المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل**, دار الشروق, الأردن, , 2006, ص102.

[5]) قطيط يوسف, **حوسبة التقويم الصفي**, دار الثقافة للنشر والتوزيع, الأردن, 2009 , ص32.

ويقصد به ضرورة أن تتماشى عملية التقويم مع مفهوم المنهج وفلسفته وأهدافه, بحيث تكون أنواع السلوك المتضمنة في الأهداف ونواتج التعلم التي تشير إليها هي المحور الذي تدور حوله عملية التقويم, ولهذا فإنه قبل البدء بعملية التقويم يجب على تحديد طبيعة الأهداف والمخرجات التعليمية المراد تقويمها, بما تحويه من معارف ومهارات وقيم واتجاهات.[1]

2.2.1-الشمولية:

يجب أن يكون التقويم شاملا للموضوع الذي نقوّمه, فعلى سبيل المثال إذا أردنا أن نقوم أثر المنهج على الطالب فعلينا أن نقوم مدى نمو التلميذ في جميع الجوانب العقلية والاجتماعية والجسمية.[2]

3.2.1-الاستمرارية:

ونعني به أن تتزامن عملية التقويم مع العملية التعليمية باعتبار أن كل واحد يكمل الآخر, وهذه التواصلية تساعد في تحقيق التقويم لأهدافه والتي منها:

- تحديد جوانب القوة والضعف.
- اكتشاف معوقات التعلم.
- تقويم تقدم العلمي والتحصيل الدراسي للطلبة.[3]

4.2.1- التكامل:

بمعنى أن يكون هناك تكامل وتناسق وارتباط مع جميع الأدوات المستخدمة في عملية التقويم

5.2.1-التعاون:

التقويم عملية تعاونية يشترك فيها جميع من لهم علاقة بالعملية التعليمية من معلمين ومشرفين وطلبة وأولياء أمور, حيث أنه من الخطأ أن يقوم فرد بذاته بعملية التقويم, وذلك بغية تقديم

---

[1]) فتح الله, مندور عبد السلام, **التقويم التربوي**, دار النشر الدولي السعودية, 2005, ص 33-35.

[2]) الشيباني خليفة, **الاتجاهات المعاصرة في التقويم التربوي ودورها في تطوير العملية التعليمية**, مجلة فكر وإبداع, دار المنظومة, مصر, ج86, 2004, ص490.

[3]) شحادة النعمان, **التعلم والتقويم الأكاديمي**, دار صفاء للنشر والتوزيع, الأردن, 2009, ص 165.

صورة واضحة والوصول إلى نتائج أكثر شمولية في عملية التقويم وما ينطبق على تقويم الطالب ينطبق على كل الجوانب الأخرى في العملية التربوية.[1]

2- أهمية التقويم في العملية التعليمية :

هناك العديد من النقاط تتمحور حول أهمية التقويم في العملية التعليمية والتي من بينها:

- لقد أصبح التقويم ركنا جوهريا في كل منهج أو برنامج تربوي من أجل معرفة قيمة أو جدوى هذا المنهج أو تلك البرامج للمساعدة في اتخاذ قرار بشأنها سواء كان ذلك القرار يقضي بإلغائها أو الاستمرار فيها.[2]

- عرض نتائج التقويم على الشخص المقوم وليكن الطالب مثلا يمثل له حافزا يجعله يدرك موقعه من تقدمه هو ذاته ومن تقدمه بالنسبة لزملائه وقد يدفعه هذا نحو تحسين أدائه ويعزز أداءه الجيد.

- يؤدي التقويم للمجتمع أدوارا عديدة, حيث عن طريقه يتم تغيير المسار, وتصحيح العيوب, وتجنيب المجتمع الأخطاء ويقلل من نفقات الدولة ويوفر عليها الوقت, والجهد المبذول.[3]

إن الأهمية البالغة التي تقتضيها عملية التقويم في العملية التعليمية وحتى في تفاصيل معيشتنا الحياتية أدت إلى التحول من المدرسة السلوكية التي تركز على أن يكون لكل درس أهداف مترجمة إلى سلوك خاص يمكن ملاحظته وحتى قياسه, إلى المدرسة المعرفية التي تؤكد على ضرورة ما يمتلكه عقل الطالب من عمليات تؤثر في سلوكه والاهتمام بعمليات التفكير العليا مثل حل المسائل والمشكلات التي تعترض الطالب, ومن ثم التحول إلى المدرسة البنائية والتي تعد الطالب هو محور العملية التعليمية وعلى أساس هذا الطرح يتم بناء المعرفة من خلال ربط الخبرات السابقة مع الخبرات الجديدة ومن ثم ابتكار خبرات أحدث وأكثر تطورا من شأنها مساعدة الطالب على اتخاذ القرارات والتحليل والتركيب والتقويم لكونها مهارات عقلية تتيح للطالب من التعامل مع

---

[1]) أحمد إسماعيل حجي:**إدارة بيئة التعليم والتعلم: النظرية والممارسة في الفصل والمدرسة**, ط1, دار الفكر العربي, القاهرة, مصر, 2000, ص 124.

[2]) ثائي حسين خاجي, **إسهامات إستراتيجيات التقويم البديل في تحسين جودة التعليم**, مجلة كلية التربية الأساسية, جامعة بابل, العراق, العدد 14, ديسمبر 2013, ص353.

[3]) كيلانو طلال, **الاستخدام الأمثل لوسائل القياس والتقويم ودورهما في ضمان جودة مخرجات التعليم الجامعي**, المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي, اليمن, مج 5, العدد09, 2012, ص37-38.

مستجدات العصر والتطور المعرفي, الأمر الذي تجعل من الطالب أن يكتسب آلية تقويم نفسه ذاتيا مقارنة بمستويات الأداء المطلوبة منه, وهذا يتطلب من الطالب استراتيجيات وأدوات حديثة من التقويم للحصول على المعلومات والتي تجسدت فيما أطلق عليه بالتقويم الأصيل أو التقويم البديل أو كما يطلق عليه التقويم الحقيقي.[1]

3- التقويم البديل:Alternative assessment

1.3- التعريف والخصائص:

يقوم مفهوم التقويم البديل على الافتراض القائل بأن المعرفة يتم تكوينها وبنائها بواسطة الطالب وليس بواسطة الأستاذ وأن دور المعلم هو تيسيري أكثر مما هو تلقيني وبالتالي فإن الهدف الأساسي هو تقديم صورة متكاملة عن المتعلم بما فيها من معارف ومهارات واتجاهات ومدى قدرته على توظيف ما تعلمه في المواقف العملية, وذلك باستعمال مجموعة من البدائل التي تقيس الأداء الحقيقي للطالب وليس مجرد التحصيل القائم على اختبارات الورقة والقلم.

ويعرف أيضا على أنه :تقييم أداء الطالب من خلال مواقف الحياة الواقعية والتي ترتبط بمشروعات تكشف عن مهارات حل المشكلات وتحليل المعلومات وبنائها في سياق جديد.[2]

ومن خلال هذه التعاريف يتضح لنا أن التقويم البديل أو الحقيقي يتمتع بجملة من الخصائص والتي من بينها:

1 -إن الموقف المستخدم يطابق تماما الواقع والتي يقاس به معرفة الطالب وقدراته في مواقف الحياة الفعلية.

2- على الطالب أن يطبق المعرفة بحكمة وفاعلية لحل المشكلات الغير المنظمة.

---

[1]) بني عودة خالد, **أثر استخدام التقويم البديل على تحصيل طلبة الصف التاسع واتجاهاتهم نحو العلوم في مدارس محافظة نابلس**, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الدراسات العليا, جامعة النجاح الوطنية, جامعة نابلس, فلسطين, 2015, ص15-16.

[2]) غنيم محمد, **مشكلات تقويم التحصيل الدراسي بين النظريتين الكلاسيكية والمعاصرة في القياس النفسي**, دنا, 2003, ص20.

3- تقوم قدرة الطالب على استخدام المعلومات والمهارات بفعالية ومهارة للتعامل مع مهمة معقدة.

4- تتطلب من الطالب العمل على محتوى المعرفة للموضوع بدلا من تسميع أو استرجاع ما تعلمه.[1]

4- أساليب الحديثة في التقويم البديل:

إن تبني أساليب الحديثة في التقويم البديل قد يؤدي إلى تغيير الفكر النمطي السائد والمتعلق بثقافة الامتحانات إلى ثقافة التقويم, حيث يستند التقويم التقليدي إلى فلسفة مفادها أن التعليم والتقويم منفصلين عن بعضهما, حيث تقع المسؤولية الأولى على المعلم أما المنظور الجديد والمتعلق بالتقويم البديل فإنه يؤكد على تكامل عمليتي التقويم والتعليم والتي بدورها تتطلب مهارات عديدة وأشكالاً متنوعة والتي سنفصل فيها في العنوان التالي.

1.4- تقويم الأداء:Performance Evaluation

إذا كانت الاختبارات التقليدية تركز على الحقائق والمهارات فإن تقييم الأداء يصمم ليختبر ما هو أهم من ذلك, وهو قدرة الطالب في استخدام المعرفة والمهارات في المواقف الواقعية المختلفة, أو قيامه بعروض عملية يظهر من خلالها مدى اتفاقه لما تدرب عليه واكتسبه من مهارات, ضمن أهداف البرنامج المسطرة مسبقا, مثال ذلك التقديم (présentation), العرض التوضيحي(Démonstration), المحاكاة(Simulation), والمناظرة .[2]

2.4- التقويم بالملاحظة:(Observation)

وهنا يتم مشاهدة الطالب وتسجيل معلومات عنه لاتخاذ القرار في مرحلة لاحقة, حيث يتم تدوين ملاحظات معينة في سلوكياته ومواقفه في مواطن متعددة ولعل هذه الآلية ونقصد الملاحظة هي الوحيدة التي يمكن أن تقوم بهذه العملية كما لا بد من تحديد ما يجب ملاحظته مسبقا وتسجيل السلوك المستهدف وقت حدوثه مع مراعاة أداة الرصد المناسبة والوقت الملائم والكافي.[3]

---

1) رجاء أبو علام, **النظريات الحديثة في القياس والتقويم وتطوير نظم الامتحانات**, المركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي, بحوث المؤتمر العربي الأول:الامتحانات والتقويم التربوي رؤية مستقبلية, مصر, 2001, ص 95-125

2) بني عودة خالد, المرجع السابق, ص18.

3) زيد الهويدي, مهارات التدريس الفعال , دار الكتاب الجامعي, الإمارات العربية المتحدة , 2002, ص146 .

3.4– ملفات الانجاز أو البطاقة المدرسية Portfolios:

تتكون كلمة Portfolios من مقطعين هما Port وتعني يحمل وfolios بمعنى الورق والذي يدل على تجميع بوعي وانتظام للأعمال التي قام بها الطالب والتي تقيس الجهد, والتقدم ضمن أهداف تعليمية محددة خلال فترة زمنية معينة , وتكون هذه التجميعية هادفة وغير عشوائية للأعمال التي قام بها الطالب ومن أهم محتويات ملفات الأعمال:عينات من كتابات الطلبة, قوائم بالمراجع أو المصادر التي اطّلع عليها الطالب, صحائف التأمل الذاتي, أوراق عمل, مشروعات إنتاجية جماعية/تعاونية, أنشطة تدريبية تعاونية /جماعية , تقارير حول مشاهدات مواد سمعية أو بصرية أو سمعية بصرية هادفة, درجات اختبارات معرفية إجراء تجارب, حل مسائل , معروضات عروض شفهية , ابتكارات متنوعة.[1]

4.4– التقويم الذاتي:self–évaluation

يشكل التقويم الذاتي إستراتيجية يقوم بها الطالب نفسه بعيدا عن تأثير الآخرين ورأيهم فيه, ودون أن يقارن نفسه بأقرانه, فهو الأعرف بميوله وقدرته ونواحي قوته وضعفه. حيث يشكل ذلك مرآة تعكس ما يدور في ذهن الطالب حول عملية تعلمه, لذلك تعد هذه الإستراتيجية انعكاسا حقيقيا لعملية التعليم والتعلم ولعل هذا التقويم له عدة مزايا من بينها:

- ينمي فكرة تحمل المسؤولية للطالب وتشجيع الثقة المتبادلة بينه وبين الطالب.
- ينمي للطالب فكرة أن التقويم لا ينفصل عن عملية التعليم حيث يقوم الطالب بمراجعة أهداف التعلم وغاياته ليقدر مدى تقدمه ونموه.
- تخفيف العبئ على الأستاذ.[2]

5.4 – تقويم الأقرانpeers évaluation :

[1]) المجاهد سالم, **نحو رؤية جديدة لإصلاح نظام القياس والتقويم التعليمي في ليبيا**, المجلة الجامعية, جامعة طرابلس , مج2, العدد 15, 2013, ص250.

[2]) الثوابية أحمد ومهيدات عبد الحكيم, **استراتيجيات التقويم وأدواته**, مجلة رسالة المعلم, الأردن, مج43, العدد3, 2005., ص21.

هذا الأسلوب يشبه إلى حد كبير التقويم الذاتي وهو جزء من التقويم البديل أي الحقيقي , حيث يتم ذلك من خلال قيام كل طالب بتقييم أعمال زملائه والهدف من كلا النوعين تحقيق الأهداف التالية:

- زيادة استقلالية الطالب.
- فهم الطالب للمادة الدراسية فهما عميقا.
- تحويل الطالب من متلق سلبي إلى مقيّم.
- توضيح مفهوم الذاتية وإصدار الأحكام للطالب.[1]

6.4- التقويم على أساس الاستعدادات العقلية والشخصية للمتعلم:

تؤكد الاتجاهات الحديثة على أن تكون من بين أسس العملية التقويم هو إعطاء أهمية كبيرة لقياس الاستعدادات والميول والدوافع النفسية الكامنة والتي لها تأثيرها الكبير على تحصيل الطالب وهي من النقاط المهمة والجديرة بالاهتمام, خاصة في عملية التوجيه أو الاختيار لتخصص معين وكذلك في عملية تخطيط وتنفيذ المناهج الدراسية, فمن الضروري معرفة ما بين الأفراد من فروق فردية تتعلق بالاستعدادات والقدرات العقلية والميول الدراسية أثناء عملية الاختيار أو التوجيه لتعلم تخصص معين وعدم الاعتماد فقد على نتائج الاختبارات التحصيلية , فالتحصيل الدراسي يدل على الوضع الراهن لأداء الفرد أو ما تعلمه الفرد واكتسبه بالفعل من معارف ومهارات في برنامج تعليمي معين, بينما الاستعداد يشير إلى مدى قابلية الفرد للتعلم أو مدى قدرته على اكتساب سلوك معين أو مهارة معينة إذا ما تهيأت له الظروف المناسبة أي يدل على الأداء المستقبلي المتوقع.[2]

-لعله يتضح أنها قد تكون مجحفة, كونها قد تتصادف هذه الاختبارات مع ظروف خاصة للطالب أثناء عملية التعلم لتلك الخبرات مثلا"مرض الطالب, حالة وفاة, غضب داخل القسم, تشتت انتباه الطالب بمشاكله الخاصة...إلخ, مما يؤدي عدم تأدية الطالب في الاختبارات

---

[1]) علام صلاح الدين محمود , **القياس والتقويم التربوي والنفسي, أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة**, دار الفكر العربي للنشر والتوزيع, القاهرة, مصر, 2004, ص 213.

[2]) علام صلاح الدين محمود , **المرجع السابق**, ص306.

التحصيلية ويكون مستواه متدني ولعل هذا ما سيؤثر عليه في الالتحاق بتخصص معين يرغب فيه أو رسوبه في أسوء الحالات حتى لو كانت قدراته تؤهله لذلك.

5- الفرق بين التقويم التقليدي والتقويم البديل (الأصيل):

جدول رقم (1) يوضح الفرق بين التقويم التقليدي والحديث

التقويم البديل	التقويم التقليدي
يأخذ شكل مهام حقيقية مطلوب من الطلاب إنجازها أو أدائها	يأخذ شكل اختبار تحصيلي أسئلته كتابية . قد لا تكون لها صلة بواقع الطالب . مطلوب من الطلاب الإجابة عنها باختيار إجابة صحيحة أو تكملة عبارة أو كتابة جمل قصيرة
تتطلب من الطلاب تطبيق معارفهم ومهاراتهم ودمجها لإنجاز المهمة	تتطلب من الطلاب تذكر معلومات سبق لهم دراستها
يوظف الطلاب مهارات التفكير العليا لأداء المهمة (مهارات, التطبيق, التحليل, التقييم, التركيب)	يوظف الطلاب عادة مهارات التفكير الدنيا لإنجاز المهمة(مهارات التذكر, الاستيعاب).
يستغرق إنجاز المهمة وقتاً طويلاً نسبياً يمتد لعدة ساعات أو عدة أيام.	تستغرق الإجابة عن الاختبارات التحصيلية وقتاً قصيراً نسبياً (ما بين 15 دقيقة إلى 120 دقيقة عادة).
يمكن أن يتعاون مجموعة من الطلاب في إنجاز	إجابة الطلاب على الاختبار التحصيلي فردية

المهمة.	
يتم تقدير أداء الطلاب في المهام اعتماداً على قواعد (موازين)تقدير.	يقدر أداء الطالب في الاختبار بالدرجة (العلامة) التي حصل عليها بناءً على صحة إجابته عن الأسئلة.
يتم تقييم الطلاب بعدة أساليب: اختبارات الأداء, حقائب الإنجاز, مشروعات الطلاب إلخ.	يقتصر تقييم الطلاب عادة على الاختبارات التحصيلية الكتابية

المصدر(زيتون عايش محمود:**النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم**, دار الشروق, الأردن, 2007, ص 519)

6- تصورات من أجل تطبيق التوجهات الحديثة في التعليم الجامعي:

إن التقويم الحالي الموجود في جامعات الجزائر لا يزال متشبثا بالامتحانات السداسية والسنوية, والتي تعد كمعيار في رسوب الطالب الجامعي أو نجاحه, وهذا التقويم التقليدي إنما يقيس إنتاج الطالب وقدراته في فترة زمنية محددة دون الأخذ بعين الاعتبار المناخ الذي يعيش فيه الطالب والذي قد يؤثر بشكل أو بآخر في إجاباته التي سوف تنقط من طرف الأستاذ , ومن خلال خبرتنا القصيرة في التعليم الجامعي نصادف الكثير من الطلبة متفوقين في إنجاز بحوثهم ومشاركاتهم داخل القاعة ونتفاجئ بمستواهم الضعيف أثناء الاختبارات النهائية في كل فصل وهذا لكون الأستاذ الجامعي تجاهل ظروف الطالب في تلك الفترة ولم يقم بتقويم جميع الاستعدادات والقدرات والمواهب التي يتمتع بها الطالب الجامعي, ولهذا أصبح حري بنا إعادة النظر في المنظومة التعليمية القائمة على التقويم التقليدي وتبني أساليب تقويمية حديثة تسهم في تطوير نظامنا التعليمي وذلك من خلال:

1- نشر ثقافة التقويم الحديث وذلك بتكوين الأساتذة والطلبة على إستراتيجيات التقويم البديل.

2- تأكيد فكرة استخدام التقويم البديل باعتباره عملية ضرورية لمراجعة النتائج النهائية لعملية التعلم والتعليم.

3- تطوير سياسات وأنظمة التقويم الصفي والوطني وإعطاء مساحة أكبر لممارسة التقويم الحقيقي (ملف الانجاز, تقويم الأداء) وأساليب التقويم البديلة وعدم الاقتصار على الاختبارات التحصيلية فقط لتقويم تعلم الطالب من المهارات والمعارف والاتجاهات والسلوكيات والتركيز على مهارات التفكير ومهارات الحياة

4- إنشاء مركز وطني للقياس والتقويم, يكون من أولى أهدافه تبني التوجهات الحديثة في القياس والتقويم والاستفادة من تجارب الأمم والمجتمعات المتقدمة في المجال, والعمل على إمداده بالكفاءات والخبرات المتخصصة.

5- تبني فكرة التقويم البديل الذي ينطلق من مبدأ " أن كل ما يتم تعليمه ينبغي تقويمه, وما لا يمكن تقويمه لا يستحق تعليمه.

7- إجراء المزيد من البحوث والدراسات التي تتناول التقويم البديل بإستراتيجياته وأدواته ودرجة فاعليته في العملية التعليمية- التعلمية.

الخاتمة:

لا شك أن تقويم تحصيل الطلاب في المؤسسات الجامعية اليوم أصبح يقتصر فقط على قياس التحصيل العلمي, وذلك من خلال أداة التقليدية تعرف بامتحانات الكتابية من كل سداسي يختبر فيها الطالب قدرته الاستيعابية للمادة الذي هو بصدد الامتحان فيها, وهذه الأخيرة تصبح معياراً أساسيا وثابتا في نجاح الطالب أو رسوبه, ولعل هذا الأمر مجحفا في حق الطالب ولا يقدم صورة دقيقة حول تحصيله العلمي ولذلك وجب على المنظومة التعليمية الجامعية أن تراعي هذه النقطة الحساسة وتنتقل إلى الاتجاهات الحديثة في تقويم الطالب والتي أصبحت جزء من التعليم وغير منفصلة عنه والتي من شانها أن تقدم الصورة الواضحة لقدرات الطالب ومهاراته في العملية التعليمية دون إهمال الجانب الاستيعابي للمادة من قبل الطالب, كذلك تضمن هذه الاتجاهات الحديثة العادلة بين الطلبة كون هذا التقويم من خصائصه كما ذكرنا في الدراسة أنه يتميز بمبدأ الاستمرارية طيلة الفترة التعليمية.

وعلى الرغم من أن التقويم الحقيقي (البديل)يحتاج إلى تكوين الأساتذة وإلى رؤوس أموال وخبراء لديهم دراية بكيفية التعامل مع وسائل التقويم الحقيقي وإصدار الأحكام بشأن أعمال

الطلبة وإنجازاتهم من قدرات وإنجازات للأنشطة , إلا أن المؤسسات الجامعية لا بد عليها من تبني مثل هذه التوجهات الحديثة في مجال التقويم بجانب الاختبارات التحصيلية للتغلب على أوجه القصور في التقويم التقليدي وذلك من أجل تحقيق الأهداف التعليمية التي تسعى إليها المنظمة التعليمية الجامعية.

قائمة المراجع:

1- ابن منظور, **لسان العرب**, مج12, ط1, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, .2003

2- أحمد الثوابية وعبد الحكيم مهيدات, **استراتيجيات التقويم وأدواته**, مجلة رسالة المعلم, الأردن, مج43, العدد3, 2005.

3- أحمد إسماعيل حجي, **إدارة بيئة التعليم والتعلم: النظرية والممارسة في الفصل والمدرسة**, دار الفكر العربي, مصر, .2000

4- ثاني حسين خاجي, **إسهامات إستراتيجيات التقويم البديل في تحسين جودة التعليم**, مجلة كلية التربية الأساسية, جامعة بابل, العراق, العدد 14, ديسمبر .2013

5- جبران مسعود, **الرائد معجم لغوي عصري**, دار العلم للملايين, لبنان, .1992

6- خالد بني عودة, **أثر استخدام التقويم البديل على تحصيل طلبة الصف التاسع واتجاهاتهم نحو العلوم في مدارس محافظة نابلس**, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الدراسات العليا, جامعة النجاح الوطنية, جامعة نابلس, فلسطين, 2015.

7- خليفة الشيباني, **الاتجاهات المعاصرة في التقويم التربوي ودورها في تطوير العملية التعليمية**, دار المنظومة, مصر, ج86, مجلة فكر وإبداع, 2004

8- رجاء أبو علام, **النظريات الحديثة في القياس والتقويم وتطوير نظم الامتحانات**, المركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي, بحوث المؤتمر العربي الأول:الامتحانات والتقويم التربوي رؤية مستقبلية, مصر, .2001

9- زيد الهويدي, **مهارات التدريس الفعال** , دار الكتاب الجامعي, الإمارات العربية المتحدة , 2002

10- سالم المجاهد, **نحو رؤية جديدة لإصلاح نظام القياس والتقويم التعليمي في ليبيا**, المجلة الجامعة, جامعة طرابلس, مج2, العدد 15, 2013

11- سهلية الفتلاوي, **المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل**, دار الشروق, الأردن, .2006

12- شحادة النعمان, **التعلم والتقويم الأكاديمي**, دار صفاء للنشر والتوزيع, الأردن, .2009

13- صلاح الدين محمود علام, **القياس والتقويم التربوي والنفسي, أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة**, دار الفكر العربي للنشر والتوزيع, القاهرة, مصر, .2004

14- طلال كيلانو, **الاستخدام الأمثل لوسائل القياس والتقويم ودورهما في ضمان جودة مخرجات التعليم الجامعي**, المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي, اليمن, مج 5, العدد09, .2012

15- عايش محمود زيتون, **النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم**, دار الشروق, الأردن, 2007.

16– فتح الله, مندور عبد السلام, **التقويم التربوي**, دار النشر الدولي السعودية, .2005

17– قطيط يوسف, **حوسبة التقويم الصفي**, دار الثقافة للنشر والتوزيع, الأردن, .2009

18– محمد غنيم, **مشكلات تقويم التحصيل الدراسي بين النظريتين الكلاسيكية والمعاصرة في القياس النفسي**, دنا, .2003

19– مقدم عبد الحفيظ, **الاتجاهات الحديثة في تقويم الطلاب من منظور الجودة والاعتماد الأكاديمي**, المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب, جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية, الرياض, السعودية مج25 , 2009.